



## التعليم في الطفولة المبكرة

كتب وصور: سيناريو،

منظمة رائدة ومتخصصة في مجال التعليم التشاركي وفنون الأداء



المعلمات والمعلمون في لبنان وهم يتعلمون كيفية  
رواية القصص بأداء تفاعلي

يُعد التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أمرًا حيويًا لتنمية أدمغة الأطفال وتطورها، مما يكون له تأثير طويل المدى على نجاحهم ومرونتهم في حياتهم. من هنا ننطلق في رحلة لاستكشاف مراحل تطور التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة عبر الزمن.

رياض الأطفال والتعليم المتمركز حول الطفل  
(1779 - 1945)

فريدريك فروبل هو أول من استخدم كلمة روضة الأطفال (التي تعني "حديقة الأطفال") عندما أسس معهد الأطفال الصغار في ألمانيا، وأكد على أهمية اللعب وتنظيم المباريات والأغاني والقصص والفنون والحرف اليدوية لتحفيز خيال الأطفال وتنمية مهاراتهم الجسدية والحركية. منذ ذلك الحين، انتشرت أفكاره حول أهمية اللعب والتعلم من خلال الطبيعة في جميع أنحاء العالم. مثل فروبل، قدمت **ماريا مونتيسوري** منهجًا تعليميًا مبتكرًا اعتمد على اللعب وسائل متطورة لتنمية المهارات الحسية والمعرفية لدى الأطفال. اعتمد منهج مونتيسوري على فكرة تمحور التعليم حول



المعلمات وهم يستمتعون كأطفال في تدريب أنشطة حقيقية سيناريو بمخيم الأزرق



التعلم من خلال اللعب.. معلمات كارياتاس يتدربون في عمان

بدلاً من ذلك، أنشأت وزارات التعليم خطأ واضح المعالم للتعليم ينتهي بالجامعة. حيث يجلس التلاميذ في الجامعة يستمعون ويقرؤون ويكتبون، لذا كان لا بد أن يبدأ التلاميذ في التعود على الجلوس والاستماع والقراءة والكتابة في أصغر عمر ممكن. استمر هذا الشكل الأكاديمي طوال القرن العشرين، كما زادت معه وتيرة التصعيد بأهمية الاختبارات الأكاديمية.

الأطفال بمبادراتهم، بالإضافة إلى التركيز على تعليم الأطفال بصورة تكاملية (جسدياً واجتماعياً وعقلياً وعاطفياً)، كما يراعي إمكانيات كل طفل وطفلة والخصوصية الفردية لكل حالة، ويقدر الاستقلالية واستكشاف الذات مما يعزز حب الأطفال للتعلم.

**لوريس مالاغوزي** أسس منهج ريدجو إميليا (Reggio Emilia) في القرى المحيطة بريدجو إميليا بإيطاليا (ومن هنا جاء الاسم). يعتمد هذا المنهج على تشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم من خلال "اللغات الطبيعية"، بما فيها الرسم والتلوين واللعب بالصلصال والنحت والبناء والمحادثة واللعب الدرامي. كما يتعين فيه على المعلمات والمعلمون أن يعطوا اهتماماً كبيراً لشكل الصف الدراسي وانطباع الأطفال حياله؛ لجعله جميلاً ومبهجاً وجذاباً ومحفزاً.

من التعلم القائم على اللعب إلى التدريس الأكاديمي الرسمي (1945 - 2000)

بعد الحرب العالمية الثانية، ولأول مرة سيطرت العديد من الدول على أنظمة التعليم لديهم؛ لتنشئة قوة عاملة معدة جيداً لتوظيفها مستقبلاً. أصبحت المدرسة الابتدائية تُعنى بتعليم القراءة والكتابة والرياضيات، لذا كان من المنطقي بالنسبة للأطفال المقبلين على الصف الأول الابتدائي أن يبدأوا في تعلم تلك المواد في وقت مبكر قبل الالتحاق بالمدرسة. لم تعد المناهج الجديدة للأطفال من سن ثلاث سنوات إلى ثمانية ترتكز إلى الاعتماد على استراتيجية البحث بصورة أساسية (مثل مونتيسوري)، بل

### حول حقيبة للعب سيناريو (Seenaryo Playkit)

يحتاج كل من المعلمات والمعلمون والأمهات والآباء ومقدمي الرعاية الآن إلى الدعم أكثر من أي وقت مضى. لذا يقدم تطبيق الهاتف المحمول خدماته لمعلمات ومعلميهم وآبائهم وأمهاتهم، الأطفال من عمر ثلاثة سنوات إلى ثمانية حيث يعرض دروساً تفاعلية من خلال الموسيقى والقصص والألعاب.



للمزيد، يمكنكم زيارة [seenaryoplaykit.org](http://seenaryoplaykit.org). كما يمكنكم الآن تنزيل التطبيق من على Google Play و App Store.

التعليم الشامل (2001 - حتى الآن)

هل تعلمون أن التعليم في فنلندا لا يبدأ قبل سن السابعة، وهو قائم على اللعب؟ كما أنه يعتمد على الحد الأدنى من الاختبارات، وليست هناك أي واجبات منزلية خلال فترة المدرسة الابتدائية، وهو يعد من أفضل الأنظمة التعليمية في العالم، إلى جانب تلك الموجودة في سنغافورة واليابان، بتفوقهم على العديد من البلدان في القراءة والعلوم والرياضيات. حيث تتجلى حقيقة مثيرة للفضول وهي أن: ممارسة قدر أقل من القراءة والكتابة والرياضيات تجعل الأطفال أفضل في هذه المواد، كما أنه يتيح مساحة أكبر للعمل على مهارات الحيوية الأخرى التي تؤهل الأطفال ليصبحوا ناجحين عندما يكبروا، مثل زيادة الفضول والذكاء الاجتماعي وتحسين المهارات الحركية واللياقة البدنية وأكثر من ذلك.

اكتسب التعليم الشامل شعبية أكثر، فهو يتبنى فلسفة تعليم الأفراد تعليمًا شاملاً غير مقتصر على التعليم الأكاديمي، حيث أصبح سوق العمل اليوم أقل اعتماداً على المهارات التقليدية مثل القراءة والكتابة والرياضيات. بل يركز أرباب العمل اليوم على المهارات الحياتية والقابلة للانتقال من شخص إلى آخر لتعليمها وإتقانها مثل حل التحديات والإبداع والذكاء العاطفي واتخاذ القرار والعمل

التعلم التشاركي القائم على اللعب

What's the Weather? هي أغنية من مجموعة ألعاب Seenaryo Playkit، تعلم الأطفال أنواع الطقس باستخدام الحواس المختلفة. كريم طالب من مخيم أزرق، كان يخاف من الضجيج والحركة السريعة، ومن خلال الغناء والرقص مع أغاني Playkit، أصبح لا يهاب الصوت والحركة كما كان، بل واندمج بشكل أفضل مع زميلاته وزملائه في الصف، وأصبح يقترح الآن أفكاراً جديدة لأنشطة Playkit بنفسه!

الجماعي والتفاوض. في التعليم الشامل، يفكر التلاميذ في كيفية تأثير أفعالهم على المجتمع المحلي والعالمي، والمشاركة في المشاريع التي تتطلب مهارات التفكير النقدي لحل مشاكل العالم الحقيقي. هذا يفسر سبب التوجه العام اليوم للعودة إلى أساليب بريدجو إميليا (التي مضى عليها 50 عاماً) ومونتيسوري (التي يزيد عمرها عن 100 عام)؛ بطريقة أو بأخرى عدنا إلى الإيمان بما توصل إليه فروبل عام 1779. لذا تنتهج سيناريو (وهي منظمة غير حكومية تعمل مع المجتمعات المهمشة في الأردن ولبنان) أساليباً تعليمية تعتمد على الفنون واللعب لإكساب التلاميذ الأدوات اللازمة للتعاون والتفكير النقدي وبناء مهارات قابلة للانتقال.



أطفال الروضة يتعلمون ويلعبون ويشاركون في أنشطة حقيقية سيناريو للعب في الصف